سلسلة رسولنا الحبيب

طفلٌ أضاء الصَّحراء





الآباءُ والأمهاتُ الأعزاء،

يحب الأطفال منذ نعومة أظفارهم الدين ويهتمون به، فالمعلوماتُ التي يحصل عليها الطِّفل في سِنٍّ مبكرةٍ، تؤثر في فكره، وسلوكه، وتصرّفاته فيما بعد؛ فعلينا أن نُعَرّفَ أطفالنا ديننا ورسولنا -صلّى الله عليه وسلّم- منذ الصغر.

سلسلة "رسولنا الحبيب" تتحدثُ عن مولد النبيّ -صلَّى الله عليه وسلَّم-، ورضاعته، وطفولته، وتَعْرِضُ السّيرةَ النبويَّة من خلال الرسوم والقِصَصِ؛ بحيثُ يدركها الطفل.

نهدي إليكم هذه السّلسِلةَ عسى أن تفيدكم في تربية أطفالكم.

دار النيل



الطِّفل أضاء الصَّحراء

عاش الأصفر والبشوش في مكةَ المكرمة، وذات يوم استيقظا مبكِّرًا...

الجمل الأصفر: أتعلم يا صديقي؟ أنا سعيدٌ جدًّا اليوم، فالرِّحلة التي سنقوم بها تثير مشاعري كثيرًا وتجعلني متوتِّرًا.

الجمل البشوش: وكيف لا أعلم يا صديقي! فمَنْ لا تُثَار مشاعرُه وهو يقوم برِحلة مع الطفل النورانيّ حَسَنِ الخَلْقِ والخُلُقِ؟!

استعدَّ الطفلُ النورانيّ هو وأمُّه السيدةُ آمنة ومربّيته السيدة أمُّ أيمن للسفر إلى المدينة المنوَّرة، وكانت لتلك الرحلة طعم خاصّ، فجهَّزُوا أمتعتهم، وانطلقوا نحو المدينة.





غمرَت السعادة الجملينِ فلم يشعرا بالوقت، ولما حلَّ المساء برَك الجمل الأصفر ليستريح، ثم جاء البشوش وبرك بجواره.

همس الجمل الأصفر في أُذُنِ صديقه البشوش: هل تَرَى كيف يتأمل الطفل النورانيّ القمرَ والنجومَ؟

الجمل البشوش: نعم أراه يا عزيزي، إنَّه طِفلٌ يتأمَّل في خَلْق الله دائمًا، ورغم أنه مازال في الخامسة من عُمُرِه، إلا أنه يَتَأمّل، ويتفكّر، فهو ذُو ذوقٍ رفيع.

وغلب النُّعاس الجملينِ، وما لبثا حتى استغرقا في النوم، واستيقظا مع طُلوع النَّهار، ثم تابع الرَّكْبُ رِحلتهم، فلما وصلوا المدينة المنوَّرة، نزلوا أوَّلًا عند قبر عبدِ الله والدِ الطفل النورانيّ، فزاروه ثم انصرفوا.





ثـم ذهبـوا إلـى بيـت أولاد خاله ليبيتـوا هنـاك، وفـي صبـاح اليـوم التّالـي كان الجمـلانِ أمـام البيـت الـذي نـزل فيـه الطِّفـلُ النورانـيّ، وكانـت أعينُهمـا تراقب باب البيت ينتظـران خـروج الطفـل النورانـيّ بفـارغ الصبـر، فخـرج الطفـل النورانـيّ ومربيتـه السـيدة أمُّ أيمن، وجلسـا أمام البيت، ففرح الجملانِ كثيـرًا، وبينمـا همـا جالسـان، إذ جـاء رجـلان، كانـا يحدِّقـان فـي الطفـل النورانيّ، فانزعـج الطفل من نظراتهمـا هـذه، ودخـل البيـت، فلاحـظ الجمـلانِ هـذا، فاقتربا من الرجليـن، وأنصتـا لحديثهمـا.





الرجلانِ للسيدة أمّ أيمن: ما اسم هذا الطفل؟

أم أيمن: لماذا تسألان؟

الرجلان: وجهُهُ نورًا يتلألأ، ويشبه شخصًا سمعنا عنه كثيرًا.

السيدة أمّ أيمن: اسمه محمد.

الرجلان: هل له اسم آخر؟

السيدة أمُّ أيمن: نعم، اسمه أحمد أيضًا.

نظر الرجلانِ إلى بعضهما، فابتسمَا وكأنهما وجدا ضالَّتَهما.

الرجلان: نرجوكِ أم أيمن ، هلَّا تناديه ليأتيَ ههنا قليلًا.

نظر الجملان إلى بعضهما، ولم يستطيعا تفسيرَ ما يقوله الرجلان، فثار فضولهما كثيرًا، لماذا شُغِف هذانِ الرجلانِ برؤية الطفل النورانيّ؟





الرجلان: إنَّنَا والله نحبُّه في الله، ولا نريد به سوءًا أبدًا.

تأكدتِ السيدةُ أمُّ أيمن من صِدقهما وحسنِ نيتهما، فجاءت بالطفل النورانيّ، وانحنى الرجلان وثَنَيَا أقدامهما، وهما ينظران إلى الطفل النورانيّ بإعجاب شديد.

الجمل الأصفر -متعجبًا- : انظر يا صديقي إلى ما يقوم به الرجلان!

الجملُ البشوش: نعم إنهما يتفحّصانه بدقة!

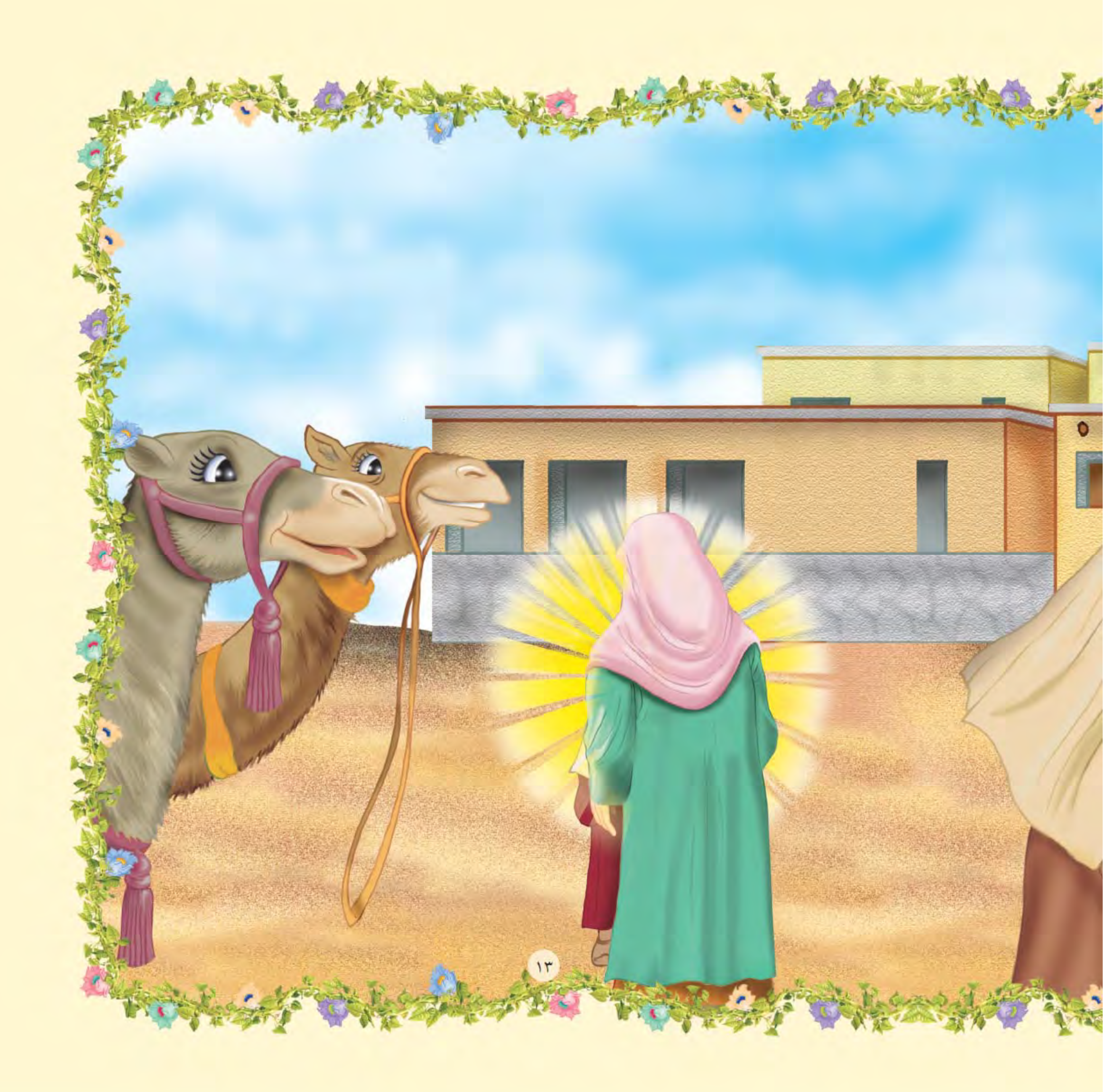
تسامرّ الرجلان، فقال أطولهما: لعلَّه هو آخرُ الأنبياء المذكورُ عندنا في الكتب السماوية، واسمه أحمد، فهذه علامةٌ تدلّ أنَّه نبيّ.

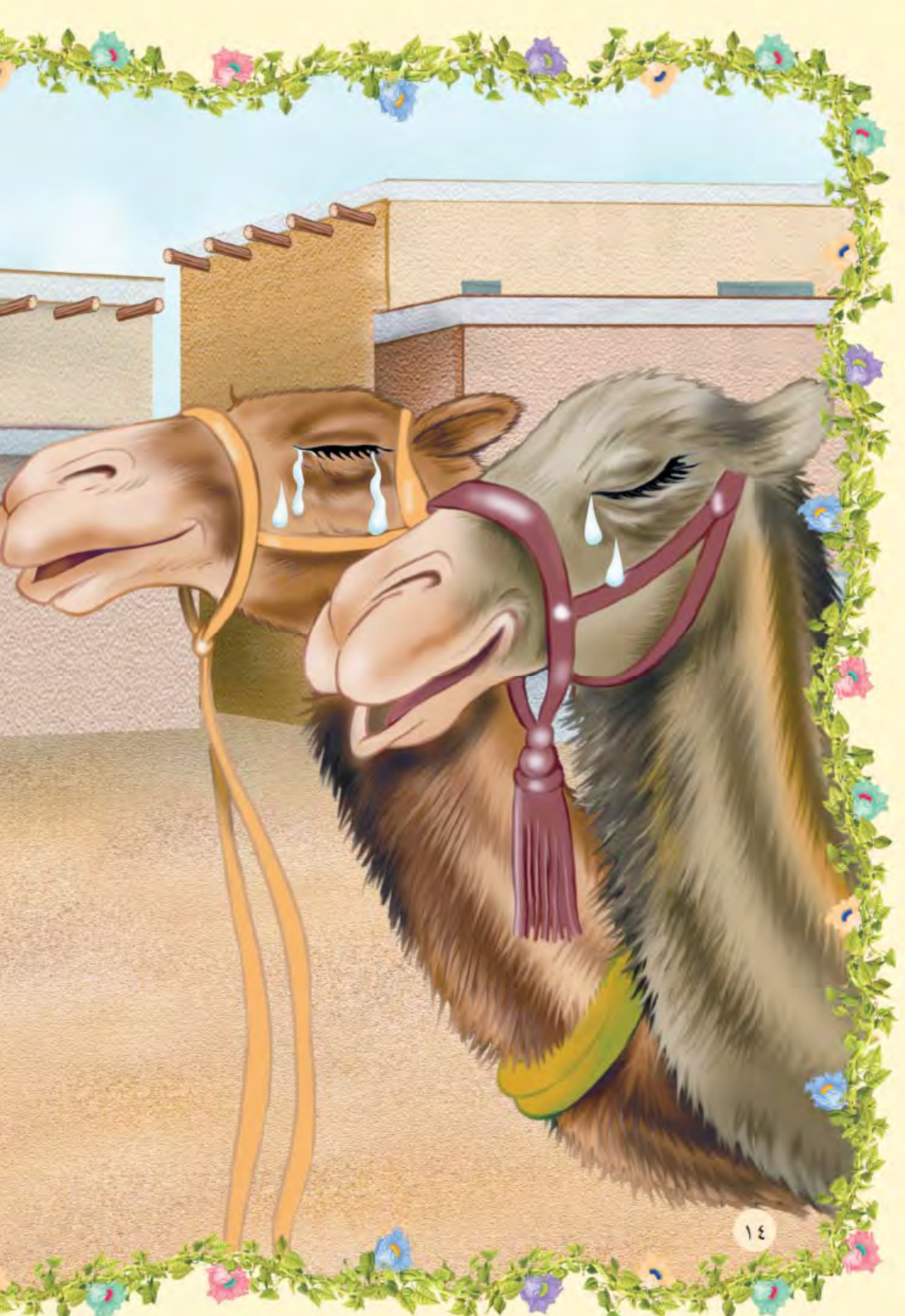




الآخَـر: لـو كان الأمر كذلـك فلا بُدَّ من وجود خاتم النبوة على ظهره، فعلينا إذًا أن ننظـر إلـى ظهـر هـذا الطفـل النورانيّ.

سـمع الجمـلانِ هذا الحـوار، فخَفَقَ قلبهمـا، وحدَّقـا بأعينهما جيِّـدًا، وهما يتابعان ما يفعله الرجلان.





الجمل البشوش: انظر يا صديقي، إنهما يكشفان عن ظهر الطفل النورانيّ، سبحان الله!

أترى كيف يحدِّقان بأعينهما وهما يكشفان عن ظهره، يبدو عليهما الارتباك...

حقًّا لقد وجداه، وجدا طلبَهما، وجدا خاتمَ النبوَّة على ظهره.

وعندما رأى الجملان هذا، لم يملِكا مشاعرهما، ففاضت أعينهما بالدموع من الفرح.

صاح الرجلان فرحَين: نعم، هذا الطِّفل النورانيّ الجميل هو خاتم الأنبياء والمرسلين، وهو أشرف الخلق عليه الصلاة والسلام.

ثم تركا المكان وذهبا فرحَيْن.





سـمعت مربيـة الطفـل النورانيّ السـيدة أمُّ أيمن ما قالـه الرجلان، فبـدَت السـعادة واضحـةً علـى وجهها، وكذلك كان الجملانِ.

الجمل البشوشُ للجمل الأصفر: كنَّـا نرى في سـيِّدنا محمّدٍ النُّوريِّ أنَّـه مميّز على سـائر البشـر، اللَّهم لك الحمدُ حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا، يليق بجلالك وعظمتك على نعمةِ خِدمته التي رزقتنا إيّاها.

ولـمْ ولنْ ينسـى الجمـلانِ رحلةَ المدينة هذه، التي خدما فيها أشرف الخلق عليه الصلاة والسـلام، وقال أحدهما لصاحبه: أعلى رتبة في هذه الحيـاة أن تُحِبّ حبيب الله وتخدُمَه ليرضـى الله عنـك، وقـال الآخـر: صدقْتَ، فأنـت حين تعمل لتُرضِي الله فإنَّ الله سيُعطيكَ حتَّى ترضَى.